

فلسطين

المصالحة لناظرها بعيد: التراشق الإعلامي مستمر

لإدخال البضائع الغذائية والإغاثات والمساعدات فقط، ونفى الغلبان حدوث أي تغيير على قوائم السلع التي يجري توريدها إلى غزة. على صعيد الاستيطان وتواصله، أعلنت السلطات الإسرائيلية أمس استدراج عروض لبناء 283 وحدة سكنية في مستوطنة «الكانا» في الضفة المحتلة، ونشر استدراج عروض البناء أول من أمس. يأتي ذلك رغم تعبير المجموعة الدولية عن قلقها من أن تستأنف إسرائيل تسريع الاستيطان في الضفة، وخاصة أنها أعلنت الأحد الماضي نيتها مصادرة أربعة آلاف دونم من أراضي بيت لحم. وقد عبر مسؤول إسرائيلي عن رد الفعل على الخطوة قبل الأخيرة، بالقول إن إعلان حكومته «دفع الأميركيين إلى الجنون»، ونقلت صحيفة «هارتس» عن هذا المسؤول، الذي لم تحدد هويته، قوله: «لقد أرسل المسؤولون في إدارة باراك أوباما رسائل شديدة إلى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو»، وتابع: «المسؤولون الإسرائيليون قالوا للأميركيين إنه ستمت سنوات عديدة قبل أي بناء في المنطقة»، وذلك لتهدئتهم (الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

عنها الاجتماع، لكن هناك مؤشرات قوية لإمكانية إدخال المواد في وقت قريب. لكن رجل أعمال فلسطينياً، فضل هو الآخر ألا يذكر اسمه، أكد أن هناك جهوداً تبذل في الإطار، وتوقع أن يشهد الأسبوع المقبل تقدماً بشأن إدخال مواد البناء. وعن الحركة على معبر «كرم أبو سالم»، أفاد مدير الجانب الفلسطيني من المعبر، منير الغلبان، بأن «الحركة التجارية فيه لم تشهد أي تغيير حتى الجمعة (أمس)، فالمعبر منذ وقف الحرب يعمل بالحجم الاستيعابي الذي كان وقت الحرب، ويُفتح

قطاع غزة ومقاومتها. ومن خطبة الجمعة الأولى لنائب رئيس المكتب السياسي للحركة بعد الحرب، إسمايل هنية، فإنه شدد على «سلاح المقاومة مقدس»، وقال: «لا يمكن قبول أي قرار دولي يمس بهذا السلاح». وأضاف هنية: «إذا أرادوا أن ينزعوا سلاحنا نوافق بشرط أن ينزعوا سلاح المحتل». ودعا حكومة الوفاق إلى العمل على إعمار غزة وإنهاء الحصار كلياً. في ما يتعلق بإعمار غزة، أفاد المتحدث بلسان الوكالة الدولية لغوث اللاجئين (الأونروا)، كريس غانيس، بأن هناك ما فيه الكفاية من وسائل لمراقبة إدخال مواد البناء إلى القطاع، ونقلت الإذاعة العربية عنه تأكيد أنه ليس هناك أي تسريب لمواد بناء إلى «جهات غير مخولة»، داعياً الاحتلال إلى رفع الحصار وإتاحة الفرصة أمام ترميمه. في هذا الصدد، قال مسؤول فلسطيني إن رجال أعمال وممثلين عن القطاع الخاص في غزة، عقدوا مساء أول من أمس اجتماعاً، مع مسؤولين إسرائيليين وأميين برعاية السلطة الفلسطينية «لبحث سبل توريد وإدخال مواد البناء إلى غزة»، وأضاف المسؤول، مفضلاً إخفاء هويته، أن «من السابق لأوانه الحديث عن أي نتائج أسفر

مؤشرات قوية لإمكانية إدخال مواد البناء في وقت قريب إلى غزة

تعرضت لها الثروة الزراعية في غزة، فضلاً عن أن من بقيت له أرض يعاني من انقطاع المياه وغياب السماد في الأسواق، ما يؤثر أيضاً في جودة المنتجات الباقية. ويشكو المزارعون من أنهم يقعون في آخر جدول التعويضات، وخاصة أن الأولوية

وفيها أيضاً ارتباط بذكرياتهم، وخاصة «الزيتون» الذي يرمز إلى الأرض الفلسطينية والتمسك بها. ورصد بعد الحرب ارتفاعاً في أسعار الفواكه والخضروات داخل القطاع بنسبة 30% بسبب الخسارة الكبيرة التي



أصاب الغلاء ما تبقى من موسم الفواكه والخضروات في غزة (عبد الرحيم الخطيب - أي بي إيه)

وهاجم رئيس وزراء «التوافق» إدارة «حماس» في غزة، قائلاً إن المساعدات بعد عبورها 200 متر من معبر «كرم أبو سالم» تصدر. وأضاف: «لدينا تقارير تفيد بأن بعض المساعدات لا تصل إلى المواطنين في غزة وأخرى وضعت في مستودعات خاصة لا نعلم عنها، فضلاً عن توزيع بعضها على فئات خاصة»، لكنه استدرج: «المواطنون في غزة يشعرون بما تفعله الحكومة أكثر من الضفة، لأنهم هم من يتلقون المساعدات، وتتلقى المراسلات التي تعبر عن الشكر للحكومة». في المقابل، رد المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، على تصريحات الحمدالله بتأكيد أن «أهل القطاع غزة يسمعون صوته (رئيس الوزراء) خلال الحرب، ولم يشعروا بأي علاقة للحكومة بهم». وشدد أبو زهري، في تصريح نشره على «الفايسبوك» على أن الفرصة لا تزال قائمة أمام حكومة الوفاق «لتنجح إذا أنصفت أهل غزة». وفي سياق لاحق، قالت «حماس» إن الأجهزة الأمنية في الضفة المحتلة اعتقلت خمسة من كوادرها في محافظة بيت لحم، فيما منعت ثلاثة دعاة مقربين منها من الخطابة في المساجد عقب مناصرتهم

في الوقت الذي لم يجد فيه الفلسطينيون مخرجاً لأزمته الإعمار والرواتب، ويتبادلون الاتهامات، يواصل الإسرائيليون تعويض إخفاقهم في الضفة، عبر قرارات استيطانية جديدة

تتواصل الأزمة السياسية الفلسطينية لتتواصل بعد تصريحات رئيس السلطة محمود عباس ومن يقابله في رئاسة حركة «حماس» المستويات التنفيذية. أمس أيضاً خرج حوار متلفز لرئيس حكومة التوافق، رامي الحمدالله، رسم فيه خطوطاً عريضة للإشكالات التي تواجه عمل حكومته في قطاع غزة. وقال الحمدالله، بعد دفع حكومته رواتب موظفي «رام الله» السابقين من دون غزة، إن من الصعوبة دفع مرتبات «حماس» عبر البنوك «لأنها تلقت تهديدات ولديها إنذارات بشأن تحويل أو تسلم أموال».

من قتل البشر في غزة لن يترك الشجر

عزّة - زاهر فهميم على مقربة من الحدود الشمالية الغربية لقطاع غزة، وبالتحديد في بلدة بيت لاهيا التي تصنف على أنها منطقة زراعية مميزة، تلقت تلك المنطقة ما يشبه الزلزال خلال الحرب الأخيرة. هذه المنطقة أكثر من 70% من مساحتها تزرع فيها أفضل أنواع الفراولة عالمياً، وكان يجري تصديرها إلى أوروبا بصورة استثنائية عبر المعابر مع إسرائيل. اليوم حل عليها الدمار بعدما حُرقت الأراضي وطارت الأشجار التي خلعتها الصواريخ من مكانها، وقتلت معها مصدر رزق مئات الأسر. حسن أبو جراد مزارع تضررت أرضه، وهو يعيل أسرة كبيرة من عشرين فرداً. أبو جراد (49 عاماً) كان يركز على زراعة الزيتون والجوافة وبعض الخضار ضمن مساحة 14 دونماً. صبيحة السابع عشر من تموز الماضي فوجئ المزارعون في تلك المنطقة بنيران القذائف المنهالة عليهم مع رشقات كثيفة

من الرصاص، ولم تترك الأشجار أو حتى الأدوات التي يستخدمها المزارعون إلا دمرته. حسن فقد وحده أكثر من أربعين شجرة زيتون مثمرة كان ينتظر موسمها حتى يقطف ثمارها الناضجة ويبيعها. أما الآن فهو وعائلته وعدد آخر من جيرانهم يقطنون في مدارس النروح من رفض المغادرة كان نصيبه الموت، ومن هؤلاء خال أبو جراد، وهو المسن محمد أبو حوصة الذي أصر على البقاء في أرضه، لكن دبابات الاحتلال مشت فوق جسده وهو مصاب بالرصاص، كما يفيد حسن، مشيراً إلى أنه لم يبق من جسد حاله إلا النصف بعد أن تفتتت قدماء تحت جنازير الدبابات.

ويتابع شهادته: «عندما رجعت في أول اتفاق هدنة بين الفصائل والإسرائيليين لأرى ما حل بمزارعنا رأيت زلزالاً ضرب المنطقة بأكملها، فلا بيوت ولا شجر سوى بقايا الأغصان المتناثرة». ويصر هذا المزارع ومن معه على أن الأشجار بالنسبة إليهم كابنائهم تماماً، فهم يقضون معها عمراً طويلاً كي تنمو،

وتتابع شهادته: «عندما رجعت في أول اتفاق هدنة بين الفصائل والإسرائيليين لأرى ما حل بمزارعنا رأيت زلزالاً ضرب المنطقة بأكملها، فلا بيوت ولا شجر سوى بقايا الأغصان المتناثرة». ويصر هذا المزارع ومن معه على أن الأشجار بالنسبة إليهم كابنائهم تماماً، فهم يقضون معها عمراً طويلاً كي تنمو،

وتتابع شهادته: «عندما رجعت في أول اتفاق هدنة بين الفصائل والإسرائيليين لأرى ما حل بمزارعنا رأيت زلزالاً ضرب المنطقة بأكملها، فلا بيوت ولا شجر سوى بقايا الأغصان المتناثرة». ويصر هذا المزارع ومن معه على أن الأشجار بالنسبة إليهم كابنائهم تماماً، فهم يقضون معها عمراً طويلاً كي تنمو،

السجن المنزلي يلتمس حق أطفال القدس في التعلم

المخالفات التي تفرضها عليهم المحاكم الإسرائيلية. وتصل المخالفة في هذه الحالة إلى أكثر من خمسة آلاف دولار أميركي، كما يفيد رئيس لجنة أهالي الأسرى والمحربين أمجد أبو عصب. ومن ناحية التحصيل العلمي، سُجل تدني مستويات من يتعرضون للسجن المنزلي إلى النصف أو أقل من ذلك، وهو ما حدث مع الفتى بهاء أبو الهوى الذي حصل على معدل 64% في امتحان الثانوية بعد أن قضى أكثر من شهرين داخل السجن المنزلي، مع أن معدله كان أفضل من تلك النتيجة. كذلك يعتمد الاحتلال التضييق على السجين المنزلي باقتحام بيته في ساعات متأخرة من الليل للتأكد من وجوده فيه. وهنا تعلق الاختصاصية النفسية سندس غيث بالقول إن السجن المنزلي يشعر الطفل أو الفتى بالوحدة والانطواء، ما يسبب خلق حالة من العنف والسلبية تنعكس عليه وعلى والديه.

أهون قليلاً من سجون الاحتلال. لكن لم يتمكن نادي الأسير في القدس من حصر عدد الأطفال والفتية المسجونين منزلياً، وذلك بسبب حملة الاعتقال الواسعة التي نفذتها سلطات الاحتلال، وهي كانت قد اعتقلت خلال شهرين ما يزيد على 700 مقدسي، لتسجل المدينة المحتلة المركز الأول في عدد المعتقلين بين المحافظات الفلسطينية في تلك المدة. وتهدف سلطات الاحتلال بحبس الأطفال منزلياً إلى التأثير عليهم سلباً، وتقول إنها تعاقبهم على إلقاءهم الحجارة على قوات الشرطة والجيش. ويرى متخصصون نفسيون أن هذه الطريقة لها تأثير سلبي من الناحية النفسية والأكاديمية على الأطفال، مشيرين إلى أن هناك حالات صاروا فيها يميلون إلى العزلة والعوانية، وخاصة أن عائلة الطفل مجبرة على منعه من خرق الحبس المنزلي، وإلا فسواجبه ابنهم خطر الاعتقال مجدداً، فضلاً عن عجز عائلات كثيرة عن دفع

الاحتلال عليه، فحولت أمه وأبوه البيت جيراً إلى سجن لابنهما بقرار من قاضي محكمة الاحتلال قضي فيه بحبس الفتى منزلياً. «أستطيع أن أرى مدرستي من نافذة البيت، لكن قدمي لا تستطيع تخطي عتبة البيت، وكل صباح يمر زميلي أحمد أبو نجمة الذي كان يجلس بجانبني طوال سبع سنوات ليطل علي قبل ذهابه إلى المدرسة... يجب أن أعود إلى مدرستي»، يقول عبد الله. على قرب أمتار قليلة من منزل الجولاني، يقع منزل طفل آخر محكوم بالسجن المنزلي منذ أشهر، ومنذ حزيران الماضي لم يسمح الاحتلال للفتى رشيد الرشق (14 عاماً) بمغادرة منزله، وأخيراً سمح له بالخروج لساعات وجيزة (ثلاث ساعات) في المساء، وتحديدًا من السابعة إلى الحادية عشرة. ويعيش الرشق وغيره من المحكوم عليهم بالسجن المنزلي تفاصيل معاناة يومية، مع ذلك تبقى بيوتهم

القدس المحتلة. محمد أبو الفيلات من بين جدران «سجنه»، ومن النافذة المطلة على الشارع المليء بضجيج الطلاب، سقطت دمعة الفتى عبد الله الجولاني، ناثرة معها كل أحلامه وهو ينظر إلى أصدقائه خلال ذهابهم إلى المدرسة دون أن يستطيع الالتحاق بهم. ذلك «السجن» لم يكن إلا بيته بعدما فرض الاحتلال الإسرائيلي عليه الإقامة الجبرية فيه! عبد الله لم يتجاوز عمره أربعة عشر عاماً، وهو من سكان القدس المحتلة. حمل حقيبته الفارغة بكلتا يديه، وأخذ يدور بها داخل بيته، وهو يفكر في الوقت الذي يمكن أن تنتهي فيه مدة السجن، لأن الاحتلال لم يحدد موعداً لانتهاء هذه الإقامة. وكان الجولاني قد اعتقله الاحتلال لأسبوع قضاه في غرفة ضيقة جداً تشاركه فيها الفئران. لذلك كان عليه أن يرضى، مع أهله، بالخيار الذي فرضه

ما قبل ودع

عاود الأسير عمار الزين (39 عاماً) وزوجته دلال (34 عاماً) الإنجاب مرة ثانية من طريق تهريب نطفة من سجون الاحتلال. ورزق الزوجان أول من أمس مولودهما الثاني (صلاح) بعدما كانا قد نجحا في إنجاب مهندس الذي احتفل الشهر الماضي بعيد ميلاده الثاني. وكان الزين (محكوم بالسجن 32 موبداً قضى منها 17 عاماً) أول من استطاع الإنجاب عبر النطفة المهربة، فاتما المجال بعده لعشرات الأسرى (نحو 18 حالة: 16 في الضفة المحتلة، واثنتان في قطاع غزة) من أجل تكرار التجربة. والآن هناك عشرة أسرى بانتظار ابنائهم ليروا النور. (الأخبار)